

## تفسير الثعالبي

أو على يهودي منهم كان جاسوسا وأعقب بني إسرائيل مذلة وهوانا في الدنيا والآخرة فهذه العقوبة هي التي سماها الله تعالى مكرًا في قوله ومكرًا وذلك مهيع أن تسمى العقوبة باسم الذنب وقوله والله خير الماكرين معناه فاعل حق في ذلك وذكر أبو القاسم القشيري في تجبيره قال سئل ميمون أحسبه ابن مهران عن قوله تعالى ومكروا ومكرًا فقال تخليته إياهم مع مكرهم هو مكره بهم أو نحوه عن الجنيد قال الفراء المكر من المخلوق الخب والحيلة ومن الإله الاستدراج قال الله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون قال ابن عباس كلما أحدثوا خطيئة أحدثنا لهم نعمة أو نحوه وقوله تعالى إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك الآية اختلف في هذا التوفي فقال الربيع هي وفاة نوم وقال الحسن وغيره هو توفي قبض وتحصيل أي قابضك من الأرض ومحصلك في السماء وقال ابن عباس هي وفاة موت ونحوه لمالك في العتبية وقال وهب بن منبه توفاه الله بالموت ثلاث ساعات ورفعها فيها ثم أحياه بعد ذلك وقال الفراء هي وفاة موت ولكن المعنى إني متوفيك في آخر أمرك عند نزولك وقتلك الدجال ففي الكلام تقديم وتأخير قال ع وجمعت الأمة على ما تضمنه الحديث المتواتر من أن عيسى عليه السلام في السماء حي وإنه ينزل في آخر الزمان فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويقتل الدجال ويفيض العدل ويظهر هذه الملة ملة محمد صلى الله عليه وسلم ويحج البيت ويعتمر ويبقى في الأرض أربعًا وعشرين سنة وقيل أربعين سنة ثم يميته الله تعالى قال ع فقول ابن عباس هي وفاة موت لا بد أن يتمم أما على قول وهب بن منبه وإما على قول الفراء وقوله تعالى ورافعك إلى عبارة عن نقله من سفلى إلى علو وإضافة الله سبحانه إضافة تشريف وإلا فمعلوم أنه سبحانه غير متحيز في جهة